صنفان أي نوعان من أمتي لا وفي رواية لن تنالهما شفاعتي إمام أي
سلطان ظلوم أي كثير الظلم للرعية غشوم أي جاف غليظ قاسي
القلب ذو عنف وشدة وكل غال في الدين مارق منه زاد مخرجه الطبراني
في رواية تشهد عليهم وتبرأ منهم وأخذ الذهبي من هذا الوعيد أن الظلم
والغلو من الكبائر فعلهما معا منها طب عن أبي أمامة قال الهيثمي رواه الطبراني
في الكبير والأوسط ورجال الكبير ثقات ورواه عنه الديلمي أيضا قال
وفي الباب معقل بن يسار

صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي يوم القيمة المرجئة القائلون
بالجبر الصرف المنكرون للتكليف من الإرجاء وهو التأخير سموا به لأنهم
أخروا أمر الله ولم يعتبروه وقيل هم الذين يقولون الإيمان قول بلا
عمل فيؤخرون العمل عن القول قال الطيبي وهو غلط منهم لأنا وجدنا
أكثر أهل الملل والنحل ذكروا أن المرجئة هم الجبرية القائلون بأن
إضافة الفعل إلى العبد كإضافته إلى الجماد فالجبرية خلاف القدرية
وبعض القدرية ألحقوا هذا الاسم بالسلف ظلما وعدوانا وسميت
المرجئة مجبرة لأنهم يؤخرون أمر الله ويرتكبون الكبائر وهم يذهبون
في ذلك إلى الإفراط كما تذهب القدرية إلى التفريط وكلا منهما على شفا
جرف هار فلهذا قال والقدرية نسبوا إليه لأن بدعتهم نشأت
من القول بالقدر وزاد ابن الجوزي في روايته قيل فمن المرجئة قال
قوم يكونون في آخر الزمان إذا سئلوا عن الإيمان يقولون نحن
مؤمنون إن شاء الله تعالى وهو كلام لا دليل يزعمون أن القدرية هم الذين
يثبتون القدر والجواب أنه لم يثبت هذا من طريق القياس حتى يقابلونا
بدعوى كهذه بل أخذناه من نصوص صحيحة كقوله إنا كل شيء خلقناه
بقدر حل عن أنس بن مالك طس عن واثلة بن الأسقع قال الهيثمي وفيه
محمد بن محصن متروك وعن جابر بن عبد الله قال الهيثمي وفيه يحيى بن
كثير السقا وهو متروك وأورده ابن الجوزي في الموضوعات

صنفان من أهل النار أي نار جهنم لم أرهما أي لم يوجدا في عصري
لطهارة ذلك العصر بل حدثا بعد بالبناء على الضم أي حدثا بعد
ذلك العصر قوم أي أحدهما قوم معهم أي في أيديهم سياط جمع
سوط كأذناب البقر تسمى في ديار العرب بالمقارع جمع مقرعة
وهي جلدة طرفها مشدود عرضها كالإصبع يضربون بها الناس
من اتهم بنحو سرقة ليصدق في إخباره بما سرق وبينه من ذلك أن
ذينك الصنفين سيوجدان وكذلك كان فإنه خلف بعد العصر
الأول قوم يلازمون السياط التي لا يجوز الضرب بها في الحد وذكر

لتعذيب

الناس وهم أعوان والي الشرطة المعروفون بالجلادين فإذا أمروا بالضرب
تعدوا المشروع في الصفة والمقدار وربما أفضى بهم الهوى وما جبلوا
عليه من الظلم إلى إهلاك المضروب أو تعظيم عذابه وقد صار من أعوان
الوالي جماعة من الناس سيما شأن الأوقاف وربما فعل ذلك في عصرنا
من ينتسب إلى العلم قال القرطبي وبالجملة هم سخط الله عاقب الله
بهم شرار خلقه غالبا نعوذ بالله من سخطه وقيل المراد بهم في الخبر
الطوافون على أبواب الظلمة ومعهم المقارع يطردون بها الناس ونساء
كاسيات في الحقيقة عاريات في المعنى لأنهن يلبسن ثيابا
رقاقا يصف البشرة أو كاسيات من لباس الزينة عاريات من لباس
التقوى أو كاسيات من نعم الله عاريات من شكرها أو كاسيات من
الثياب عاريات من فعل الخير أو يسترن بعض بدنهن ويكشفن بعضه
إظهارا للجمال ونحوها قال القرطبي في إرادة القدر المشترك بينهما
إذ كل منهما عرف وإنما يختلفان بالإضافة مائلات بالهمز من الميل
أي زائغات عن الطاعة وقول بعضهم الرواية مائلات بمثلثة أي
منتصبات خطأ فيه القرطبي كابن دحية مميلات يعلمن غيرهن الدخول
في مثل فعلهن أو مائلات متبخترات في مشيهن مميلات أكتافهن وأكفالهن
أو مائلات يمتشطن المشطة الميلا ومميلات يمشطن غيرهن تلك
المشطة ويفعلنها بهن أو مائلات للرجال مميلات قلوبهم إلى الفساد
بهن بما يبدين من زينتهن ومرة ذكرهنا من تقديم مميلات قال القرطبي
كذا جاءت الرواية وحق مائلات أن يتقدم لأن الميل من في أنفسهن
متقدم الوجود على إمالتهن وصح ذلك لأن الصفات المجتمعة
لا يلزم ترتيبها ألا ترى أنها تعطف بالواو وهي جامعة لا مرتبة
رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة أي يعظمن رؤوسهن بالخرق والعمائم
اللاتي يلففنها على رؤوسهن حتى تشبه أسنمة الإبل لا يدخلن مع الفائزين
السابقين مطلقا إن استحللن ذلك وإن من بحرامه فقد كان ذلك
سيما في نساء علماء زماننا فإنهن لم يزلن في ازدياد من تعظيم رؤوسهن
حتى صرن كالعمائم وكلما فعلن ذلك تأسى بهن نساء البلد فيزدن بهن نساء
العلماء لئلا يتساوين فخرا وكبرا ولا يجدن ريحها أي الجنة وإن ريحها
ليوجد من مسيرة كذا وكذا كناية عن خمسمائة عام أي ليوجد من
مسيرة خمسمائة عام كما جاء مفسرا في رواية أخرى حم في صفة النار
عن أبي هريرة ولم يخرجه البخاري

صنفان من أمتي لا يردان علي الحوض ولا يدخلان الجنة القدرية
والمرجئة قد علمت تأويله فيما تقدم قبله طس عن أنس قال الهيثمي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1